

## شرح أصول ابن عثيمين 9 - معاقد الأصول

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الفضل والعطاء والكرم. وشهاد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله رسوله سيد خلقه من عرب ومن عجم - 00:00:00

وعلى الله وصحبه ومن سلم تسليما كثيرا وبعد فكنا قد وقفنا في درسنا الماضي على اول الموضوعات المتعلقة بدلالات عند اهل الاصول وباب الامر وما يليه من باب النهي ثم العام والخاص والمطلق والمقييد - 00:00:20

هذه الابواب هي ما اصطلاح على تسميتها في الاصول باباوب دلالات الالفاظ. المراد بها ان يتعلم الدارس للاصول هذه المصطلحات وما دلالتها في الشريعة؟ ما دالة الامر؟ ما دالة العام؟ ما دالة الخاص المطلق - 00:00:40

المقييد المجمل المبين كل ذلك ما المراد منه؟ وما المعنى المستنبط؟ وما اثره في الاحكام؟ هذه المعاني المجتمعة رتبها اهل الاصول على هذه الابواب آآينبغي ان نتذكرة ما ذكرناه في مبدأ هذه الدروس ان صلب علم الاصول ينقسم - 00:01:00

الى شقين الشق الاول يتعلق بالادلة الشرعية جملة اين يقع الدليل الذي يحتاج اليه الفقيه ويستنبط منه الحكم الشرعي. والشق الآخر هو دلالات الالفاظ. اذا نحن نشرع الليلة بعون الله في اول فصول احد - 00:01:20

وشقي علم الاصول في صلبه وهو الحديث عند دلالات الالفاظ. دلالات الالفاظ ايضا متنوعة هذا احدها الامر. وتأتي العناية بالامر مع قسيمه النهي من حيث ان الشريعة كلها تكليف - 00:01:40

تکليف امر او نهي. فإذا صلب التکليف وعماده ومحوره هو ما تجده في النصوص الشرعية. ولذلك لن تجد نصا في الشريعة فيه تکليف للعباد الا هو امر او نهي. فكانت العناية يا مشايخ كانت العناية - 00:02:00

باب الامر والنهي وما يتبعه هو من اهم ما يتعلق به الفقيه والاصولي. لانك مهما بحثت عن دليل في الصلاة الزكاة الحج النكاح البيع والطلاق الجهاد القصاص الفرائض المواريث كل ذلك سیأتيك - 00:02:20

مشتملا على امر او نهي. فمن الاصح ان يضبط طالب العلم هذا الباب اهمية بالغة. لانه لا يخلو منه نص شرعي اية او حديث هو دائر بين الامر والنهي فصارت العناية متأكدة به على هذا النحو. الشيخ محمد ابن عثيمين - 00:02:40

رحمه الله في رسالته التي تدارسها لم يتسع كثيرا في المباحث التي اوردها فيما يتعلق بمسائل علم الاصول اورد التعريف الصيغ ثم تكلم عن اهم المسائل ودلالات الامر. اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم - 00:03:00

يقول المصنف رحمه الله الامر تعريفه الامر قول يتضمن طلب الفعل على وجه الاستعلاء مثل اقيموا الصلاة واتوا الزكاة. الامر قول وهذا اول القيود في التعريف. لانني يمكن ان امرك بلا قول - 00:03:20

فانا لو اشرت لاحدكم هكذا ما معناه؟ هذا ليس امرا هذا خبر لكن لو اشرت الى احدكم بامر اقول له فيه هكذا معناه قف وادا قلت له هكذا يعني صح واسكت اذا قلت له هكذا - 00:03:40

هكذا الى اخره. فالإشارة يتحقق بها طلب الفعل ولا يسمى في الاصطلاح الاصولي امرا هو امر ويستفاد منه دالة الامر ومعناه لكننا نتحدث عن دلالات لفظية والإشارة ليست لفظا الاشارة اشارة كذلك الكتابة لو كتب اليك وبعث لك وامرك بامر تحقق الطلب - 00:04:00

قيدوف لكنه من حيث انه ليس قوله مسموعا فانت لا تنزل عليه مصطلح الامر. اذا الامر قول وهذا اول القيود اذا كان قوله فالقول قد يكون خبرا وقد يكون انشاء كما تقدم في درسنا السابق. اذا كان انشاء له انواع متعددة. قد يكون - 00:04:30

قد يكون منها قد يكون دعاء التماسا حثا نداء الى اخره. فقال قول يتضمن طلب الفعل فحدد جنس القول الذي يصدق عليه امر يصدق عليه انه امر. فقال قول يتضمن طلب الفعل. لانه ان كان قوله لا يتضمن طلبا اصلا - [00:04:50](#)

فماذا يسمى؟ خبر قلت لك جئت اليوم حضرت امس اكلت انصرفت جاء فلان هكذا هذه اخبار لا تتضمن طلب فعل فليست امرا وخرج بقوله يتضمن طلب الفعل خرج ما يتضمن طلب ترك الفعل ويسمى نهايا - [00:05:10](#)

اخر القيد قال على وجه الاستعلاء. قوله على وجه الاستعلاء ليخرج صنفا من الطلبات هي امر وفعل وعفو وقول يتضمن طلب الفعل لكنه ليس امرا كالدعاء. انت لما تقول ربنا اغفر لنا وارحمنا رب اغفر - [00:05:30](#)

اليس هذا فعل امر؟ لكنه في الاصطلاح لا تقول ان العبد يأمر ربه ان يغفر له. هو يدعو ويطلب لذلك قال على وجه الاستعلاء يعني اذا توجه هذا القول الذي يتضمن طلب الفعل اذا توجه من اعلى الى ادنى فهو - [00:05:50](#)

لانه ان لم يكن كذلك وكان العكس من ادنى الى اعلى فلا يسمى امرا بل يسمى طلبا او دعاء. واما لها من مساو او مماثل فايضا لا يسمى امرا يسمى التماسا او يسمى طلبا. هذا معنى او هذا دلالة القيد على وجه الاستعلاء - [00:06:10](#)

ثمة مناقشة الله للاصول في قضية وصف الاستعلاء. وهل هو مناسب في التعريف؟ او يضاف بدل عنه العلو وبعدهم قال استدعاء الفعل بالقول ف قال الكلمة استدعاء بدل الكلمة طلب على وجه الاستعلاء الكلمة استدعاء واستبدلها باستدعاء استدعى فيها كلمتين هو قال طلب على وجه الاستعلاء. فيقول انا اشيل الكلمة طلب واحذف ايضا الكلمة استدعاء واستبدلها باستدعاء استدعى فيها معنى العلو ويغنى عن وجه الاستعلاء على كل تعريف الشيخ رحمة الله قوله يتضمن طلب الفعل على وجه - [00:06:30](#)

وقد عرفت وقد عرفت محتجازات التعريف وقيوده. طيب ماذا لو قلت في التعريف هكذا؟ طلب الفعل بالقول طلب الفعل بالقول على وجه الاستعلاء في فرق ولا ما في؟ الان طالع في - [00:07:10](#)

الشيخ ورکز فيما اقول طلب الفعل بالقول على وجه الاستعلاء حذفت ما تبس كده يعني شلت اربع كلمات وحطيت ثلاثة هذا الكلام صحيح هو هذا الفرق فاختصرت لفظتي في التعريف بنفس المعنى - [00:07:30](#)

الان هو يقول قوله يتضمن طلب الفعل وانا ماذا قلت؟ طلب الفعل بالقول ما هو نفسه فكلما استطعت في التعريفات ان تختصر لفظة او لفظتين يمكن الاستغناء عنها فهذا مطلوب. كلما كانت الفاظ التعريف اقل حيث لا غموض - [00:07:50](#)

يعني لم نحذف لفظة واقعنا في الغموض والاشكال والابهام. لا المعنى واضح. لكن تقليل التعريف بما لا حاجة الى الزيادة فيه مطلب وهذا التعريف الذي صار اليه عدد من اهل الاصول هكذا طلب الفعل بالقول على وجه الاستعلاء وقرره عدد من الاصوليين غير قليل. نعم فخرج بقوله - [00:08:10](#)

فخرج بقولنا قوله فلا تسمى امرا وان افادت معناه. نعم. وخرج بقولنا طلب فعل النهي بأنه طلب ترك. والمراد بالفعل الایجاب فيشمل القول المأمور به. وخرج بقولها على وجه الاستعلاء - [00:08:30](#)

الالتماس والدعاء وغيرها مما يستفاد من صيغة الامر بالقرائن. الالتماس متى يسمى التماسا؟ اذا كان من المساوي والدعاء لا لا تقول من الادنى للاعلى فيشمل حتى طلب الولد من ابيه وتقول هذا دعاء لا من العبد الى خالقه يسمى دعاء. يقول ابو هلال العسكري - [00:08:50](#)

اللغوي الحجة يقول المسألة من دونك. والامر من فوقه والطلب من يساويك ذكر هذا في كتابه الفروق اللغوية يقول الامر المسألة من دونك والامر من فوقه والطلب من يساويك. صيغ الامر - [00:09:10](#)

صيغ الامر اربع طيب انتبهوا الان دخلنا في مسألة جديدة وهي من المهمات وعادة وعادة تمشي مسائل ابواب دلالات الالفاظ على هذا النحو التعريف او لا ثم الصيغ ثانيا ثم المسائل والاحكام المتعلقة بالدلالة. وهذا - [00:09:30](#)

يمشي معك في النهي وسيمشي معك في العام وفي الخاص وفي المطلق وفي المقيد وينبغي ان تفهم لماذا مشوا على هذا الترتيب؟ لما يقول لك عام خاص مطلق طيب ظاهر مؤول مجمل مبين. هذه مصطلحات انت لا تعرف ما معناها. فاولى الخطوات ها؟ التعريف. يعرف لك المصطلح - [00:09:50](#)

ويبيك لك ماذا يريد الاصوليون بقولهم كذا. هذه الخطوة الاولى فاذا اتضحت التعريف اول خطوة تهمك وانت في ابواب دلالة الالفاظ ان تعرف الصيغ التي يأتي عليها هذا المصطلح في الكتاب وفي السنة. الان انا عرفت الامر قبل ان اتعلم دلالته - 00:10:10  
على ماذا يدل الامر؟ علمني اين اجد الامر في القرآن وفي السنة؟ قال لك انتبه موجود في اربعة اشكال اربع صيغ اما فعل امر صريح او فعل مضارع مقترب بلام الامر او مصدر ينوب مناب فعل الامر او مضارع او اسم فعل الامر. فيحدد لك الصور والاشخاص -

00:10:30

قال والصيغ التي تجد فيها الامر وفعل الامر لانه الخطوة التي بعدها يدل على حكمه اذا وجدته فعلى ماذا يدل وترتيب منطقي شديد. قال لك صيغ الامر اربع. يقصد بهذا الصيغ الصريحة التي تفيد - 00:10:50

والا فهناك صيغ اخرى ستأتي بعد قليل. الصيغ الصريحة في اللغة التي تدل على الامر هذه الاربع. اما فعل امر صريح فقم واقعد واجلس واخرج واما فعل مضارع مقترب بلام الامر لتفعل هكذا. لتخرج لتهذب لتجلس فعل - 00:11:10

الامر المجزوم بلام الامر الجازم في النحو. الصيغة الثالثة مصدر ينوب عن فعل الامر فضرب الرقاب فتحرير رقبة. الصيغة الرابعة اسمه فعل الامر مثل حية وصه. اقرأ صيغ الامر اربع. اولا فعل الامر - 00:11:30

الى اتل ما اوحي اليك من الكتاب. ثانيا اسم فعل الامر مثل حي على الصلة. ثالثا المصدر النائب عن فعل مثل فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب. رابعا المضارع المقورون بلام الامر مثل لتومنوا بالله ورسوله - 00:11:50

قولي طيب ها هنا اربع صيغ في ظنك او في علمك اي هذه الصيغ هي اكثر ورودا في القرآن والسنة؟ رقم واحد فعل الامر الصريح صحيح واي الصيغ هو الاقل في النصوص الشرعية؟ اسم فعل الامر تم مصدر ينوب عن فعل - 00:12:10

الامر بل قال بعضهم ان المصدر الذي ينوب عن فعل الامر ليس له الا اربعة امثلة في القرآن او خمسة. استخرجوها هذا واحد فضرب الرقاب طب حتى تعرف ما معناه؟ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب يقولون فضرب هذا مصدر والتقدير فاضربوا ضرب الرقاب -

00:12:40

فاضربوا ضرب الرقاب. انا اعطيكم صيغة ثانية. قوله تعالى فتحرير مصدر ينوب عن فعل الامر والتقدير فحرروا تحريرا. فال المصدر فال مصدر دل دلالة فعله اعطوني مثلا ثالثا فصيام ثلاثة ايام اي فصوموا. فامساك هذا ليس امرا - 00:13:00

لانه يبيين الاوجه التي تكون عليها. طيب قوله تعالى قوله تعالى فعدة من ايام اخر. والتقدير فصوموا واذ قام مقامه فصيامه قوله اخيرا فنظرة الى ميسرة وان كان ذو عشرة فنون الى ميسرة. طيب التنبئه الاخر قال رحمة الله - 00:13:30

المضارع المقورون بلام الامر مثل لتومنوا بالله ورسوله. اين هذه الاية ما اولها؟ المثال الذي ذكره الشيخ لتومنوا بالله ورسوله. ما الاية؟ ما اولها ذلك لتومنوا هل هذه لام امر - 00:13:50

هذا لم تعنيه. اذا المثال لا يصح هذه لام تعليم ونحن نريد مضارعا مقتربنا الامر ها؟ ارفع صوتك. ها اسمع طيب ثم ليقضوا تفهومهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا هذا امر بقضاء - 00:14:20

التفت والوفاء بالنذر والتواص بالبيت العتيق. لكن اذا جئت الى قراءة من قرأ بكسر اللام مثل ابي عمرو وابن كثير وابن عامر تقضوا تفاهتهمولي كقراءة ابن القرآن وليوفوا اصبحت لام تعليم والمعنى سيختلف على كل وهذا له امثلة متعددة في - 00:14:50

ولهذا يتغير على القراء اذا قرأ مثل هذه الموضع من القرآن ان يميز بين اللام الساكنة والمكسورة لان المعنى يختلف الساكن لام امر مكسورة تعليم واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فالتفهم طائفة منهم معك. قوله عليه الصلاة والسلام اذا استيقظ احدكم - 00:15:10

من نومه فليغسل يديه قبل ان يدخلهما في الاناء ثلاثة. طيب اقرأ وقد استفاد طلب الفعل من غير صيغة الامر مثل ان يوصف بأنه فرض او واجب او مندوب او طاعة او يمدح فاعله - 00:15:30

او يذم تاركه او يرتب على فعله ثواب او على تركه عقاب. هذه قاعدة لطيفة مهمة. الان قال لك صيغ الامر اربع فقلت لك يقصد الصيغ الصريحة الموضوعة في اللغة للدلالة على طلب الفعل وهو الامر. والا فهناك اساليب اخر - 00:15:50

انتهيتها العرب ووردت في الكتاب وفي السنة تفيد معنى الطلب وليس بصيغة الامر. ليست فعل امر ولا مضارعا مقتربنا الى من

الامر ولا مصدرنا ناب عن فعل الامر ولا اسما لفعل الامر لكنها اساليب تفهم منها معنى الطلب فهنا يجب ان يكون الفقيه - 00:16:10  
وطالب العلم متيقظا فيتتبه الى كل نص فيه معنى الطلب وان لم يكن امرا صريحا. ظرب لك امثلة فقال يستفاد طلب الفعل من صيغة الامر مثل ان يوصف بأنه فرض. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذي استخرجني في الاية -

00:16:30

احد الصيغ الاربعة ما في كتب فعل مضي مبني لما لم يسمى فاعله. ما في. كتب عليكم الصيام. اذا هي صيغة الم تدل على الطلب وعلى الفرض؟ بل هو فرض ركن وليس له في كتاب الله دلالة اصلاح في الوجوب من هذه الاية وليس فيها فعل امر. ما - 00:16:50  
لوجوب الحج في القرآن؟ ولله على الناس ان يصيغ من الصيغ الاربعة المذكورة ولا واحدة. كيف استفدت منها وهي العمدة في وجوب الحج في القرآن. اذا ليست فعل امر ولا مضارعا مقتربنا بلام الامر ولا مصدرنا نابا عن فعل الامر ولا اسم فعل - 00:17:10  
لكنه يدل على الطلب. اذا كان متيقظا ان هناك نصوصا شرعية في الكتاب وفي السنة تدل على الطلب وليس من صيغ الامر الصريحة. واصبح مهما طالب العلم ان يتعلم ايضا هذا النوع من الصيغ التي تدل على الطلب. قال رحمة الله مثل ان مثل ان يوصف بأنه فرض. لما بعث النبي - 00:17:30

عليه الصلاة والسلام معادا الى اليمين قال فاعلهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في الليل والليلة ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم - 00:17:50

قد فرض قول ابي سعيد الخدري فرض رسول الله عليه وسلم صدقة الفطر فرضت اذا كلمة فرض تدل على معنى الامر والطلب خلق او يوصف بأنه واجب. غسل الجمعة واجب على كل محظى. هذا ايضا صيغة ليس فيها احد الصيغ الاربعة التي تقدمت - 00:18:00

او يوصف بأنه مندوب الطلب والامر الان لا نتكلم عن الامر الذي يدل على الوجوب نتكلم على صيغة الطلب قال اذا الفعل بأنه مندوب ومثاله في حديث جابر ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم ما معنى ندبهم - 00:18:20  
دعاهم وطلب منهم المشاركة ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم قال لكلنبي حواري وحواري الزبير ابن العوام اذا قوله ندب رسول الله عليه الصلاة والسلام يفيد معنى الطلب. لاحظ ايضا ليس في الحديث شيء من الصيغ الاربعة المذكورة - 00:18:40

قال او يمدح فاعله وهذا له امثلة كثيرة لما يقول عليه الصلاة والسلام لما يقول الله من يطع الرسول فقد اطاع الله. ليس هذا مدحا ان طاعة الرسول تتحقق لصاحبها طاعة الله وليس فيه طلب لكنه اقوى من ان يقول لك اطيعوا الرسول كلاما يدل على - 00:19:00  
لكن كل هذا المقصود منه ان تتيقظ ان شيئا من الاوامر الشرعية قد يأتي في غير صورة الامر ويدل على معناه والامر وال فعل قال او يمدح فاعله او يذم تاركه. مثال ما مدح فاعله قوله عليه الصلاة والسلام نعم الرجل عبد الله ابن - 00:19:20

عمر لو كان يقوم من الليل قوله في الحديث القديسي احب عبادي الي اعجلهم فطرا. اشار الى فعل يحبه الشارع افلا يدل على طلب هذا الفعل؟ فمن اين قال العلماء ان التعجيل في الفطر مستحب. قال لا تزال - 00:19:40

امتي بخير ما عجلوا الفطر واخروا السحور. اخرج لي صيغة تدل على الاستحباب من هذا الحديث؟ ها مدح فعل لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطرة واخروا السحور. ما اشار بامر عليه الصلاة والسلام لكنه رغب وقال هذا فيه فضل - 00:20:00

وخيرية فادنى ما تقول فيه انه مستحب. لما قال عليه الصلاة والسلام ايضا رحم الله امرءا صلى قبل العصر اربعا من اين قالوا بالسنية الاستحباب؟ في صلاة اربع ركعات قبل العصر. هذا الدعاء لصاحبها. لما قال عليه الصلاة والسلام في الحلقة - 00:20:20  
اللهم ارحم المحالفين قالوا والمقصرین يا رسول الله. قال اللهم ارحم المحالفين. من اين اخذنا افضلية الحلقة؟ مع انه لم يقل احلقو ولم يوجه بهذا فنعم اذا هنا هناك طرق تفهم منها في النصوص افضلية الفعل استحبابه - 00:20:40

والثواب على فعله لما تزوج جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فسألته النبي عليه الصلاة والسلام عن زواجه بيكر كان او بسيب فقال ثيب فقال هلا بكر تلاعبيها وتلابعك؟ قوله هلا على ماذا يدل؟ على استحباب - 00:21:00  
ولهذا قالوا يستحب ان تكون الزوجة بيكر. لا يدل على عدم جواز الاخرى لكن هذه الصيغة دلت على الافضلية. يقول عليه الصلاة

والسلام ما الله رجلا قام يصلي من الليل فايقظ امرأته فان ابنت نضحت نضج في وجهها الماء. ورحم الله امرأة قامت من الليل تصلي فايقظ - 00:21:20

زوجها فان ابى نضحت في وجهه الماء. هذا على ماذا يدل؟ اما كل ما في الحديث انه حکى عليه الصلاة والسلام فعلا دعا لصاحبه بالرحمة لكنك تفهم الطلب في هذا الفعل والبحث عليه والترغيب وترتيب الاجر والثواب عليه. فهذا باب باب لا يحد في ان تعرف - 00:21:40

الصيغة التي تدل على هذا المعنى. هناك صيغة غير التي ذكرها الشيخ رحمة الله النهي المغايبي بغاية. من اقوى الصيغ التي تدل على الامر 00:22:00 كيف نهي ويدل على الامر؟ انا قلت النهي المغايبي بغاية. مثل قوله عليه الصلاة والسلام اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس هذا امر او نهي. نهي عن ماذا؟ هو المقصود من سياق الحديث واراده ان ينهاك عن الجلوس ما المقصود في الحديث؟ الامر بصلوة ركعتين لكنها ليست صيغة امر صيغة ماذا؟ صيغة نهي. كيف نهي ويدل على الامر - 00:22:20

نهي مغايبي فلا يجلس حتى يصلي ركعتين. فدل هذا على طلب صلاة الركعتين الخلاف هل هذا الامر تحمله على الوجوب او تحمله على الاستحباب؟ هذه مسألة اخرى. لكن الان نتكلم على الصيغ التي تأتي في نصوص الشريعة وتدل على طلب الفعل - 00:22:40 قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. افلا ادلکم على شيء اخذ الحديث اين النهي؟ او النفي قال لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. فنفي عليه الصلاة والسلام دخول الجنة الا بالايامان - 00:23:00

فدل على وجوب الايمان. قال ولن تؤمنوا حتى تحابوا. فنفي الايمان حتى تتحقق المحبة بين المؤمنين. فدل على طلب تحقيق المحبة اذا هذا النهي المغيب ولا يذكر كثيرا في كتب الاصول هو من الصيغ التي تدل على الطلب والامر وما في معناها - 00:23:20 اذا هذه جملة من الامثلة وعندكم في الهاشم ايضا مجموعة من الامثلة ذكرها الشيخ رحمة الله تعالى. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:23:40